

مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

لكن، مع الأسف الكبير، قلّة من المؤمنين يشاركون في هذا العيد في الكنيسة، فيما الملايين، بل مئات الملايين من الذين يسمّون أنفسهم مسيحيين يتابعون حياتهم اليومية واهتماماتهم الدنيوية ولهوهم ومشاغلهم بلا اهتمام بما يتم داخل جدران الكنيسة، بلا اهتمام بالصليب الكريم. يجب الإقرار بحزن كبير بأننا نحن معشر

المسيحيين اعتدنا على رؤية الكنيسة في المنفى، أي أننا اعتدنا على إبقاء الكنيسة والصليب والإيمان على هامش حياتنا، على إبقائهم

خارج ثقافتنا وحضارتنا وحياتنا ومدارسنا وكل مكان. حتى الدول التي تسمّي نفسها مسيحية في أوروبا ترفض أن تدخل الأسس المسيحية في دساتيرها. لقد استسلمنا بسهولة لمملكة الشرير ونسينا كلمات الرب الذي قال ليلة نهبه إلى الصليب: «في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣).

ما زالت الكنيسة اليوم تحتفل برفع الصليب وتكرّر كلمات النصر القديمة لا لتتذكر حادثة معركة قديمة ربها

رفع الصليب الكريم

ما زالت الكنيسة منذ أكثر من ١٦٠٠ سنة تحتفل بعيد رفع الصليب الكريم المحيي، ويرفع الكهنة الصليب المقدس عالياً في وسط الكنائس، مباركين به المؤمنين الحاضرين فيما ينشد المرتلون «يا رب ارحم» مئات المرات. لقد كان

هذا احتفال إمبراطورية مسيحية، في القرن الرابع، انتصرت على الأمم الوثنية، تحت قيادة الإمبراطور قسطنطين الذي رأى في السماء

رسم الصليب وعبارة «بهذه الإشارة تنتصر». إنه عيد انتصار المسيحية على مملكة الشر وحضارته والثقافة الشريرة، عيد العالم المسيحي الذي دخل لاحقاً في حالة احتضار بعدما ابتعد عن سرّ الصليب.

ما زالت الكنيسة اليوم تقيم طقس رفع الصليب، وما زال المرتلون يصدحون بفرح «الصليب حافظ كل المسكونة، الصليب جمال الكنيسة، الصليب عزّة الملوك، الصليب ثبات المؤمنين، الصليب مجد الملائكة وجرح الشياطين».

الرسالة

(غلاطية ٦: ١١-١٨)

يا إخوة انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبتها إليكم بيدي* إن كل الذين يريدون أن يرضوا بحسب الجسد يلزمونكم أن تختنوا وإنما ذلك لئلا يضطهدوا من أجل صليب المسيح* لأن الذين يختنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنما يريدون أن تختنوا ليفتخروا بأجسادكم* أمّا أنا فحاشي لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به صلب العالم لي وأنا صلبت للعالم* لأنه في المسيح يسوع ليس الختان بشيء ولا القلف بل الخليقة الجديدة* وكل الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلام ورحمة وعلى إسرائيل الله* فلا يجلب علي أحد أتعاباً فيما بعد فإنني حامل في جسدي سمات

العدد ٣٧/٢٠١٠

الأحد ١٢ أيلول

الأحد قبل رفع الصليب
وداع عيد ميلاد السيدة

تذكار القديس الشهيد

في الكهنة أفطونوموس

اللحن السابع

إنجيل السحر الخامس

الرب يسوع* نعمة ربنا
يسوع المسيح مع روحكم
أيها الإخوة آمين.

الإنجيل

(يوحنا ٣: ١٣-١٧)

قال الرب لم يصعد أحد
إلى السماء إلا الذي نزل
من السماء ابن البشر الذي
هو في السماء* وكما رفع
موسى الحية في البرية
هكذا ينبغي أن يرفع ابن
البشر* لكي لا يهلك كل من
يومن به بل تكون له
الحياة الأبدية* لأنه هكذا
أحب الله العالم حتى بذل
ابنه الوحيد لكي لا يهلك
كل من يومن به بل تكون
له الحياة الأبدية* فإنه لم
يرسل الله ابنه الوحيد إلى
العالم ليدين العالم بل
ليخلص به العالم.

تأمل

لقد أعطي الصليب لنا
سمة على جبهتنا،
على نحو ما دفعت
الختانة لإسرائيل. والمؤمنون
يتميزون بواسطتها عن
غير المؤمنين فنعرفهم.
وهو ترس وسلاح وفوز
ضد إبليس، وهو ختم كي
لا يمسه مبيد الكل، كما

في عيد رفع الصليب نرفع الصليب
عالياً، معترفين بأن المصلوب عليه
قهر مملكة الجحيم وحرر جنس
البشر من سلطان الموت والشيطان.
لحظة موت الرب على الصليب
تفتحت القبور وقام الكثيرون
بالجسد.

نحن نرفع الصليب مكرمين إياه،
ومقرين بأنه مهما كانت الظلمات
التي يدخلنا إليها الشرير ومهما
بدت انتصارات الشرير الظاهرية،
فإن قلبنا يعرف يقيناً هذه
الكلمات: «ثقوا فقد غلبت العالم».

القديس سمعان

التسالونيكى

تعيد الكنيسة المقدسة في
الخامس عشر من أيلول للقديس
سمعان التسالونيكى الذي ولد في
النصف الثاني من القرن الرابع عشر
في القسطنطينية. بعد أن أتم مناهج
الدراسة الأدبية واللاهوتية التحق
بدير إكسانتوبولي حيث سيم راهباً،
وسمي سمعان تيمناً بالقديس
سمعان المترجم. سعى إلى تنمية
فضائل السيرة الرهبانية الملائكية:
التواضع، الوداعة، ضبط النفس
والصلاة. وتعرف إلى الخدم
الليتورجية الباهرة في «الكنيسة
الكبرى» في العاصمة، كما هو
واضح في كتاباته.

إرتقى العام ١٤١٧ سدة رئاسة
الكهنوت، خلفاً لجبرائيل رئيس
أساقفة تسالونيكى. كانت مرحلة
رعايته لهذه المدينة (حتى ١٤٢٦)
عصيبة، نتيجة التحولات السياسية
والعسكرية المتسارعة في مقدونية.
فإن تسالونيكى رزحت تحت

قسطنطين، ولا لتذكر ماضياً مجيداً
لم يعد موجوداً، إنما لتأمل بشكل
أعمق معنى كلمة «نصر» في
الإيمان المسيحي. لقد اندثرت
الإمبراطوريات المسيحية القديمة
وحلت الهزيمة مكان النصر لأن
المسيحيين كانوا يتلهون بالقشور
وتعاموا عن المعنى الأصلي للعلامة
المسيحية الأهم في حياتهم:
الصليب. لا شيء يستطيع ان يمحو
المعنى الأصلي للصليب على انه
آلة للإهانة والتعذيب والموت وقد
صار آلة للخلاص بعدما علق عليه
الرب وعانى بالجسد الألم والعطش.
أن نكرم الصليب ونرفعه وننشد
ترانيم الظفر يعني فوق كل شيء ان
نؤمن بالمصلوب ونعليه، أن نؤمن
بالصليب علامة الانتصار على
الشرير ومملكته. لم يأت المسيح إلى
العالم ليحقق انتصاراً خارجياً.
قدمت له مملكة ورفضها. في لحظة
الخيانة والتسليم للموت قال الرب:
«أظن أني لا أستطيع الآن أن أطلب
إلى أبي فيقدم لي أكثر من إثني عشر
جيشاً من الملائكة» (متى ٢٦: ٥٣).
ألم يمش المسيح نحو الجلجلة كملك
عظيم حاملاً على كتفيه صليبه
فيما الجموع يسخرون منه ويهزأون
به. ألم تتجل ملوكيته وقوته أمام
بيلاطس الذي أخرجه أمام الشعب،
لابساً الأرجوان ومجكوماً عليه
كمجرم بالموت ومكلاً بإكليل من
شوك، وبيلاطس قائلاً للشعب
الهائج «انظروا هوذا ملككم». هنا
يتجلى سر المسيحية، إذ ان محبة
الله أشرقت على العالم من خلال
المصلوب على الصليب وافتتحت
مملكة لا يمكن أن يهدمها أحد إلى
منتهى الدهر. هذا هو النصر
الحقيقي.

يقول الكتاب. وهو نهوض الساقطين وسند الواقفين وعكاز الضعفاء وعصا الرعاة وإرشاد المرتدين وكمال الفائزين. وهو خلاص للنفس والجسد، وتنقيّة من كل الشرور ومجلبّة لكل الخيرات، وإزالة الخطيئة ونبت القيامة وعود الحياة الأبدية.

إذاً يجب السجود للعود الكريم حقاً والمستحق الإكرام الذي قرّب عليه المسيح ذاته مذبوحاً لأجلنا، وقد تقدّس بلمسه الجسد والدم الأقدسين. ويجب السجود أيضاً للمسامير والحربة وثيابه، ولمساكنه التي هي المذود والمغارة والجلجلة وقبره الخلاصي المحيي ولصهيون أمّ الكنائس وأمثالها، على ما يقول داود أبو المسيح إلهاً: «لندخل إلى مساكن الرب ولنسجد لموطئ قدميه» (مز ١٣١: ٧). والبرهان على أنه يعني بذلك الصليب، يؤخذ مما يأتي: «قم أيها الرب إلى راحتك» (مز ١٣١: ٨)، لأن القيامة تتبع الصليب. فإذا كان الحبيب يحب من محبوبه بيته وسريره ولباسه، فكم

احتلال عثماني أول (١٣٨٧-١٤٢٣) وحين وصول القديس إلى أبرشيته، كانت المدينة منقسمة.

ما برح القديس سمعان مستشاراً للإمبراطور أندرونيكوس وقاضي المحكمة الأسقفية المحامي عن قوانين الكنيسة وحقوق الفقراء. كان نموذج الراعي الذي يبذل نفسه عن الخراف. وقد كان، رغم صحته الهزيلة وأمراضه المتواترة، يغذي رعيته بعسل تعليمه وكلامه العذب، مشدداً أيّاهم ومجدداً فيهم الشجاعة في الضيقات التي ألمت بهم، وحاتاً أيّاهم على أن يضعوا كل رجائهم على المعونة الإلهية.

وقد أظهر سمعان، خلال حصار تسالونيكى من قبل الأتراك، حكمة كبرى في صون التوازن الاجتماعي داخل المدينة، رغم ما عاناه من الذين شأوا أن يسلموها سواء للأتراك أم للبندقين. وحين سقطت تسالونيكى في يد البندقين (١٤٢٣-١٤٣٠)، استطاع القديس بفطنته أن ينتزع منهم تعهداً يصون حقوق الكنيسة الأرثوذكسية.

قضى أيامه الأخيرة في مساندة شعبه الذي ألمت به المجاعات والأوبئة نتيجة الحصار. أيامه الأخيرة المؤلمة انتهت في أيلول ١٤٢٩، ستّة أشهر قبيل سقوط المدينة في يد مراد الثاني عام ١٤٣٠. يصف المؤرخون ألم أهل تسالونيكى الكبير على خسارة هذا الأسقف القديس، الذي أعلنت كنيستنا الأرثوذكسية قداسه عام ١٩٨١.

كان رئيس الأساقفة سمعان من ابرز علماء الليتورجية وأخصب كتّابها في تاريخ الكنيسة الأرثوذكسية، إضافة إلى كونه مدافعاً عن الإيمان القويم ضد المد

اللاتيني في الشرق المسيحي، والفتح الإسلامي في بلاد الروم. ولكنه أيضاً الراهب المغتذي من التقليد النسكي الهدوي، الذي طبع رهبنات القسطنطينية في القرن الخامس عشر، من بعد إثبات الكنيسة لتعليم القديس غريغوريوس بالاماس.

يشرح القديس سمعان أن الصلاة هي النشاط المحوري في حياة الإنسان. قوامها «أن يكون المرء قرب الله، أن يكون على الدوام مع الله، أن تتعلّق روحه من دون انقطاع بالله، وألا يفترق ذهنه عنه». فكما أن السيرافيم في السموات يلتهبون بنار العشق الإلهي والشيروبيم يعاينون الله، كذلك نجد على الأرض أناساً «ملتهبين، مشتعلين، بالمحبة والغيرة وصلاة تفعم القلب»، وآخرين يبلغون بالتأمل معرفة إلهية. فإن «اقتناء المسيح، واحتواءه في القلب والنفس، وتذكره من غير انقطاع، والتأمل فيه، والاستدفاء بالشوق إليه مثل السيرافيم، ومعاينته على الدوام مثل الشيروبيم، وقبوله من غير تردد ليستريح في قلبنا كما على العروش، هذا هو عمل الصلاة».

الصلاة، بالنسبة إلى قديسنا، هي استدعاء اسم الرب يسوع. وهو يشرح معنى الصلاة ومناهجها وثمارها في حياة الإنسان ويؤكد أن صلاة يسوع لا تنحصر بالرهبان دون سواهم، بل هي موافقة لسائر المسيحيين، لا سيما الكهنة، إذ إنها تملأ الإنسان، كل إنسان، بالقوى الإلهية غير المخلوقة وبمحبة المسيح وسلطانه الإلهي. هي ختم الإيمان الذي يقُدّس الإنسان ويحميه من التجارب.

بالأحرى كثيراً يجب أن نحبّ - من لإلهنا ومخلصنا - ما بواسطته صرنا مخلصين!

ونحن نسجد أيضاً لرسم الصليب الكريم المحيي ولو كان من مادة أخرى، لأننا لا نكرم المادة، حاشا! بل الرسم، على أنه رمزُ المسيح. وقد قال هو في وصيته لتلاميذه: «وحيثُ تظهر علامةُ ابن البشر في السماء» (متى ٢٤: ٣٠) - دالاً بذلك على الصليب - لذلك قال أيضاً ملاك القيامة للنسوة: «إنكنّ تطلبنّ يسوع الناصريّ المصلوب» (مر ١٦: ٦)، لأنّ كثيرين هم الذين يتكئون بالمسيح وبيسوع، ولكنّ المصلوب واحد. وهو لم يقل: المطعون بحرية، بل المصلوب. وعليه يجب السجود لعلامة المسيح، لأنّه حيثما تكون العلامة يكون هو نفسه أيضاً. أمّا المادة المعمول منها رسمُ الصليب، ذهباً كانت أو حجارة كريمة، فإذا حدث أن زال الرسم فلا ينبغي السجود لها. وعليه فإننا نسجد لكل ما يُنسب لله، مركزين عبادتنا عليه.

القديس يوحنا الدمشقي

السادسة من مساء الإثنين ١٣ أيلول ٢٠١٠ وخدمة القديس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح الثلاثاء ١٤ أيلول في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة.

مدرسة التنشئة اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن بدء التسجيل للدورة الجديدة ٢٠١٠-٢٠١١ في مدرسة التنشئة اللاهوتية. افتتاح السنة الدراسية سيكون بصلاة الغروب التي ستقام عند السادسة من مساء الإثنين ٤ تشرين الأول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

تستقبل المدرسة كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين يريدون التعرف على عقائد كنيستهم ولاهوتها. تعطى الدروس أيام الإثنين والخميس بين السادسة والثامنة مساءً في المركز الرعائي الشامل في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس وتشمل الكتاب المقدس، العقائد، الآباء وكتاباتهم، الليتورجيا والأسرار والطقوس، التاريخ الكنسي، البِدَع والطوائف، القانون الكنسي، علم الاجتماع الديني وعلم النفس.

للتسجيل ولمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالرقم ٠١/٣٣٤٠٨٦.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

كان القديس سمعان من كبار المدافعين عن التقليد الروحي الهدوئي وتعليم القديس غريغوريوس بالاماس وخبرته. يقول عنه القديس غريغوريوس إنه كان «يتوسط الكلية النقاوة والدة الإله» طالباً منها أن يستنير، فمُنحتَه العذراء هذه النعمة خلال حياته الأرضية وذلك عربوناً للدهر الآتي. وقد حورب بضراوة على الأرض كونه حظي بهذه الخبرة المغبوبة. وإذا ارتحل إلى فوق، فإنه يشارك الملائكة بكل نقاوة خبرة الاشتراك في هذا السطوع الأبدي وغير المنقطع للنور.

ألف القديس سمعان عدداً من الأدعية والأناشيد الليتورجية، كما بذل جهداً في إعادة ترتيب الخدم الطقسية في كاتدرائية تسالونيكى، كما رتب خدام الأعياد. وله كتابات عديدة في الأسرار الكنسية وطقوسها ومعانيها ورموزها. وله تفسير في دستور الإيمان إضافة إلى رسائل مطوّلة في القانون الكنسي ولا سيما الليتورجي.

فبشفاعات قديسك سمعان وسائر آبائنا القديسين الأبرار أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا آمين.

عيد رفع الصليب

بمناسبة عيد رفع الصليب الكريم يتراس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة صلاة الغروب عند